Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ذلك يحدث فى كثير من البلدان العربية، وكانت تعقد بمصر احتفالات كبيرة عند اختتام قراءته.

ومما يوضح لنا هذا الجانب من وحدة التراث الدينى الروحى المذاهب الفقهية، ومعروف أن مذهب الإمام أبى حنيفة أقدمها وأنه نشأ فى العراق، وقد نمّاه فى مصنفات كثيرة تلميذه محمد بن الحسن الشيبانى البغدادى، وتوالت الشروح تشرح مصنفاته، ولم يلبث أن ظهر فى المذهب تلميذ مصرى خصب الملكات هو أبو جعفر الطحاوى فكتب مصنفات بديعة حُملت عنه إلى جميع الآفاق، وتعاقب فقهاء الأحناف فى العالم الإسلامى، وتعاقب لهم مالا يكاد يحصى من المصنفات، وكل مصنِّف يحاول أن يقرأ جميع ما كُتب قبله فى الفقه الحنفى، ويُثْبت ما لكل فقيه سبقه - منذ أبى حنيفة إلى زمنه - من رأى أو فتوى فى مسألة من المسائل الشرعية، ويحاول ذلك نفسه فى العصور المتأخرة. كتّاب الشروح والحواشى.

ونشأ مذهب الإمام مالك فى الحجاز، وفيه وضع كتابه «الموطأ» الذى كان يلقيه بالمدينة المنورة، ونمّى مذهبه بعده تلميذ له مصرى هو عبدالرحمن بن القاسم فى مصنف فرّع فيه على كتاب الموطأ فروعًا كثيرة. وعن ابن القاسم أخذ المذهب تلميذ مغربى هو سحنون القيروانى التونسى ونشره فى المغرب جميعه، وأخذ المذهب عنه أيضًا يحيى بن يحيى الليثى فقيه الأندلس وإمامها، وكان قد تتلمذ لمالك ثم تتلمذ لابن القاسم وأخذ عنه كل ما عنده، وعاد إلى قرطبة فنشر المذهب بها وبالأندلس. وامتد فرعان منه إلى العراق والشام، وأخذ كل خالف من فقهاء المذهب يؤلف فيه على مر العصور مستضيئًا بكتابات أسلافه ومؤلفاتهم ذاكرًا دائما آراءهم ومالهم من اجتهادات واستنباطات.

وينزل مصر الإمام الشافعى وبها توفِّى، وتتلقى عنه مذهبه، ويُحْمل عنها إلى جميع الأمصار الإسلامية، ويتكاثر أتباعه لا فى مصر وحدها، بل أيضًا فى الشام والعراق وإيران، ولتلميذيه المصريين: المُزَنِىّ والبُوَيْطى فضل كبير فى نشر المذهب، وخلفهما عليه أئمة كثيرون فى مختلف الأزمنة مثل أبى إسحق الشيرازى